دور اهل المغرب والاندلس في مقاومة الصليبين بالمشرق الإسلامي

The Role of the People of the Maghreb and al Andale's in Resisting the Crusaders in the Islamic East

م.د. عمر ساجد مخلف

Omar Sajid Mukhlef

جامعة سامراء / كلية التربية للعلوم الانسانية

E-mail: omar.sajid@uosamarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المغرب الاسلامي، الاندلس، الحروب الصليبية، المشرق الاسلامي، المقاومة الاسلامية

Keywords: : Islamic Maghreb, Al-Andale's, Crusades, Islamic East, Islamic Resistanc.

الملخص

يتناول البحث الدراسة والتحليل للدور الفاعل الذي قام به أهل المغرب الإسلامي والأندلس في التصدي للحملات الصليبية التي استهدفت بلاد المشرق الإسلامي خلال القرنين (السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين)، إذ أن مقاومة الصليبيين لم تكن حكرًا على أهل المشرق وحدهم، بل كانت مقاومة شاملة ساهم فيها المسلمون من مختلف الأقاليم، ومن أبرزهم المغاربة والأندلسيون، الذين رأوا في الهجوم الصليبي تهديدًا لأمة الإسلام كلها وليس لمنطقة بعينها.

بدأ البحث بمقدمة تاريخية حول الحملات الصليبية وأثرها على العالم الإسلامي، ثم تطرق إلى الجذور التاريخية للعلاقات بين أهل المغرب والأندلس وبلاد المشرق، مشيرًا إلى أن رحلات الحج والزيارات الدينية للأماكن المقدسة شكلت الرابط الأول بين الطرفين، كما كانت سببًا في اندماج العديد من المغاربة في مجتمعات المشرق، خصوصًا في بلاد الشام.

كان لأهل المغارب والأندلس دور فعال في المشرق لم يكن عابرًا، بل كان فعّالًا على عدة مستويات فقد ساهموا في الجهاد العسكري ضد الصليبيين، وشاركوا كذلك في الخدمات اللوجستية والطبية والدعم المالي كما تعرض الكثير من الحجاج المغاربة والأندلسيين للأسر من قبل الصليبيين أثناء رحلاتهم، ما دفع حكام المشرق، مثل نور الدين زنكي، إلى الاهتمام بأمرهم والعمل على تحريرهم وتقديم الدعم لهم، حتى أنهم فضّلوهم أحيانًا على السكان المحليين في بعض المواضع.

Abstract

This research analyzes the significant role played by the people of the Islamic Maghreb and al-Andale's in resisting the Crusader campaigns that targeted the Islamic East during the 6th and 7th centuries AH (12th–13th centuries CE). The author emphasizes that the resistance against the Crusaders was not limited to the people of the Eastern Islamic regions but was a collective Islamic effort involving Muslims from various regions، most notably from the Maghreb and al-Andalus. These groups viewed the Crusader attacks as a threat to the entire Muslim Ummah rather than to a specific region.

The study begins with a historical overview of the Crusades and their impact on the Islamic world، then explores the historical roots of the connections between the Maghrebi-Andalusian populations and the Islamic East. Pilgrimages to the holy sites—Mecca، Medina، and Jerusalem—were among the first factors linking the regions. Many North Africans and Andalusians eventually settled in the East، especially in the Levant.

The research reveals that Maghrebi and Andalusian presence in the East was not passive; rather، it was active on multiple levels. They participated militarily in jihad against the Crusaders، provided logistical، medical، and financial support، and often suffered from Crusader attacks during pilgrimages. Their plight prompted Eastern Muslim rulers—such as Nur al-Din Zangi—to care deeply for them، to the point of prioritizing their welfare، even above local residents in some instances.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

وبعد :

ان الدارس لتاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي (١٣٢ ـــ ٦٥٦ هـــ / ٧٥٠ ـــ ١٢٥٨م) لا بد عليه من الاشارة الى حقبة مهمة من حقبها الا وهي الحروب الصليبية التي عاشـها العالم الاسـلامي قرابة قرنين من الزمن والتي شـغلت الباحثين والدارسـين فتناولوها بالدراسة والتحليل سواء من وجهة النظر الاسلامية او الاوربية .

لقد اجتاح الصليبيون أجزاء مهمة من العالم الاسلامي فعلى الرغم من اتجاه معظمها الى بلاد المشـــرق الاســـلامي الا ان ذلك لا يمنع من بقاء فكرة احتلال افريقية مماثلة في اذهان الصليبيين.

فالشيء بالشيء يذكر أن المقاومة العربية الاسلامية في بلاد المشرق الاسلامي خرجت بأبهى صورها ضد الصليبيين فتوحدت الجبهات وتواجهت القوى وانتصر الحق وفشلت الحملات بأباطرتها وامبراطورياتها ، وتكاتف اهل الاندلس والمغرب الى جانب اهل المشـــرق متيقنين ان الهجوم الصـــليبي لم يكن على فئة معينة بل على جميع المسـلمين، سـواء كان في المشـرق أو المغرب ، الامر الذي اقنع جميع حكام المسلمين بضرورة الوحدة للتصدي لهذا العدو.

لقد اشترك اهل المغرب والاندلس في المشرق الاسلامي ضد الصليبيين وبأعداد كبيره لم تقتصر على الجانب العسكري فحسب بل شملت جوانب اخرى كتقديم المال والتطبيب وغيرها من الامور، الى جانب جهادهم ضد الصليبيين، لاسيما المجاميع التي وصلت الى بلاد الشام الامر الذي ادى الى اتخاذ الصـــليبيين اجراءات مضـــادة ، منها فرض الضـــرائب عليهم وذلك بسـبب اشتراكهم مع المشارقة .

اولاً : الجذور التاريخية للمغاربة والاندلسيين في بلاد المشرق الاسلامي

تعلق قلوب المغاربة منذ دخولهم الدين الإسلامي بالأماكن المقدسة بدأً من المدينة المنورة والبيت الحرام وانتهاءً بالقدس وكانت هذه الرحلة تعرف بـــ الينابيع الثلاثة ، فضلاً عن حرصهم على تعلم أصول الدين الإسلامي الصحيح بعد استشارة المذاهب المختلفة، فكانت رحلتهم لأداء فريضـــة الحج رحلة تعبديه احتســـابًا لوجه الله وطلبًا لمغفرته والتفقه بالدين الاســـلامي(حنفي، ٢٠٠٦، ص ٤٦) .

ونتيجة للأوضاع السياسية التي عاشها العالم الإسلامي والمتمثلة بالتوجه الصليبي لبلاد المشـرق الإسـلامي واندلاع المعارك بين الطرفين لم يبق المغاربة مكتوفي اليد فكان العديد منهم يقرن أداء فريضـــة الحج أو زيارة الأماكن المقدســـة بالجهاد ضـــد الصـــليبيين، فلقد وجد من بين

المغاربة من كان يقيم عمرة في المرابطة سنة في الاندلس وسنة في المشرق وبينهما سنة يقيم بين اهله(حسين ومصطفى، ١٩٩٨، ص ١٨٢) ، لقد أشار أسامة بن منقذ[1] ان الصليبيين استولوا في منتصف القرن (السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) على مركب كان فيه اكثر من اربعمائة شخص من الحجاج المغاربة بين رجال ونساء ، فعمل المشارقة على بذل جهدهم من اجل افتدائهم من ايدي الصليبيين (أسامة بن منقذ، د.ت، ص ٨١) ، وفي السياق ذاته ذكر أبو شامة المقدسي في حوادث سنة (٦٢٧هـ – ١٢٢٩م)، ان مغاربة اندلسيين قدموا إلى دمشق بعد ما تم افتدائهم على ساحل الشام من ايدي الصليبيين (أبو شامة المقدسي، ١٩٤٧، ص ١٨٦).

لقد وضع كولد كاهن ثلاثة أحوال محتملة لوجود المغاربة في البلاد المشرقية لا سيما منها حجاج القي عليهم الصليبيين القبض في طريقهم إلى الحج ، أو كان قد طال مقامهم من اجل المشاركة في الجهاد فأسروا، وتجار كان لهم المصير نفسه أو تجار وحجاج اسرهم القراصنة الصليبيون في البحر وباعوهم على سواحل بلاد الشام.(كاهن، ١٩٩٥، ص ١٧٥)

وعلى الرغم من ذلك كله فقد كانت هنالك عدة عوامل ساعدت المغاربة والاندلسيين على الهجرة الى المشرق الاسلامي ولم تقتصر رحلتهم إلى بلاد الشام ، ومن بين تلك العوامل الاضطرابات السياسية التي حدثت لبلاد الاندلس لا سيما في نهاية القرن (الخامس الهجري/ الحادي عشر ميلادي) والمتمثلة بزوال الخلافة الاموية (٤١ ـــ ١٣٢ هـ / ٦٦١ـ ٧٥٠ م) وحدوث الانقسام السياسي المعروف بدول الطوائف(٤٢٢ هـ / ١٠٣٠م)، وان حكام ملوك الطوائف لم يكونوا على وفاق فيما بينهم فكان الاندلسيون في بادئ الامر يلجؤون إلى بلدان اندلسية أخرى لا سيما منهم الشاعر ابن زيدون[2] ، (ابن بسام الشنتريني، ١٩٨١، ج١/ ص ٣٣٦)؛ (ابن خلكان، ١٩٠٠، ج١/ ص ١٣٩–١٤٠)؛ (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦، ج٥/ ص ٢٦٤) الذي ترك مدينة قرطبة والتجأ إلى اشبيلية[3] (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج١/ ص ٢٥٩) مقر المعتمد بن عباد[4] (ابن خاقان، ١٩٨٣، ص ١٧٠)؛ (ابن الأبار، د.ت، ج٢/ ص ٥٢)؛ (حسن، ٢٠٠٨، ص ٧٣) ، حيث لقي هناك ترحابًا كبيرًا وعناية خاصة(المراكشي، ٢٠٠٦، ص ١٠٦) .

وبقي هذا الحال حتى شكلت نتائج سلبية ادت الى سقوط دول الطوائف وقامت بعدها دوله المرابطين (٤٨٥–٥٤١هـ) وخلفتها دوله الموحدين (٥٤١–٦٦٨هـ) وقد ناج عن هذا التغيير انعكاسًا سياسيًا وعقائديًا على البلاد(بدر، د.ت، ص ١٥٧) .

ونتيجة لتلك الاحداث وما رافقها فيما بعد من احتلال الاسبان لجميع المدن الاندلسية ازدادت هجره الاندلسيين الى بلاد المشرق الاسلامي لا سيما بلاد الشام التي تميزت عن غيرها

بانها كانت أكثر ملائمة للأندلسيين من الناحية الطبيعية والاقتصادية ، فقد ذكر المقري ذلك التشابه بقوله : ((منذ خرجت في جزيرة الاندلس وطفت في بر العدوة ورأيت مدنها العظيمة كمراكش [5] وفاس[6] وسلا[7] وسبته[8]، ثم طفت في افريقيا وما جاورها في المغرب الأوسط فرأيت بجاية وتونس ثم دخلت الديار المصرية فرأيت الإسكندرية والقاهرة والفسطاط ، ثم دخلت الشام فرأيت دمشق وما بهما لم أر ما يشبه رونق الاندلس في مياها واشجارها الا مدينة فاس بالمغرب الأقصى ومدينة دمشق بالشام وفي حماة فسحة والاندلسية(المقري، ١٩٠٠، ج١/ ص ٢٠٩)).

لقد أولى سلاطين المشرق الإسلامي اهتمامًا واضحًا وعناية فائقة للمغاربة ، فقد أشار ابن جبير بأن نور الدين محمود زنكي قد أصابه مرض، فنذر ان شفى في مرضه سوف يقوم بفك اسرى المغاربة من الصليبيين ورصد مبلغ اثنى عشر الف دينار فدية لهم (ابن جبير، د.ت، ص ٢٥٣) .

وقد بلغ اهتمامه بإمر الاندلسيين حتى وصل إلى تفضيلهم على اهل البلاد المحليين فعلى الصعيد الخاص ، قدم نور الدين إلى اسرة عبدالله بن محمد الاشيري[9] الذي قابل نور الدين وطلب منه يد العون ولا سيما وانه ترك اسرته في الحجاز وعاد إلى دمشق بمفرده الا انه توفي بعد مقابلته لنور الدين فبادر الأخير بمساعدة اسرته وخيرها بالإقامة بين حلب ودمشق(القفطي، ١٩٨٢، ج٢/ ص ١٣٧) .

واستمرت المساعدة للأندلسيين والمغاربة والاهتمام بهم إلى الاسرة الايوبية ، فكان صلاح الدين اول الذين عملوا بهذه العادة وطبقوها بكل جد وإخلاص فقد سعى لتحقيق الأهداف سيما منها الأهداف السياسية التي تخص وحدة الشام، كما عمل على التقرب منهم حتى جعل أحدهم طبيبه الخاص، كما عمل على تجديد وتحديث المرافق التي خصصت لهم فجدد المدارس التي أسسها نور الدين.

ثانياً : دور المغاربة والاندلسيين العسكري في مصر وبلاد الشام في مقاومة الصليبيين

لم تكن بلاد المشرق احسن حالاً من بلاد الاندلس والمغرب ففي الوقت الذي سقطت القدس بيد الصليبين سنة (٤٩٢هـ / ١٠٩٨) كانت دولة المرابطين تعاني من ضعف قوتها وعلى الرغم من ذلك فكان سقوط بيت المقدس حدثًا تاريخيًا فاصلاً أصاب العالم اجمع بالذهول والاسى لا سيما المغاربة منهم ؛ اذ ادركوا بضرورة بذل المزيد في الجهد في بلادهم مما له الأثر الكبير على الصليبيين في المشرق وذلك للترابط الوثيق بين الجبهة الإسلامية ضد عدو واحد، فكانت لجهود المرابطين في تصديهم للأسبان ومهاجمة الاسطول الإيطالي الذي كان يمد

الصليبيين في المشرق اثر واضحًا في نفوس المسلمين (ابن الأثير، ١٤١٥ هـ، ج٩/ ص ١٣)؛ (موسى، ١٩٨٣، ص ١٢) .

لقد ايقن المسلمين ان الهجوم الصليبي لم يكن على فئة معينة بل على جميع المسلمين، سواء كان في المشرق أو المغرب ، الامر الذي اقنع جميع حكام المسلمين بضرورة التوحيد لتصدي لهذا العدو، نتيجة لذلك حدثت اتصالات ومراسلات عدة بين حكام المسلمين انفسهم وبين ملوك الصليبيين لا سيما تلك الرسالة التي أرسلها السلطان بيبرس إلى ملك فرنسا لويس التاسع التي انطوت على تهديد صريح لملك فرنسا بأن السلطان سيقاتله اذا ما تابع اعتدائه على تونس فضلاً عن الرسالة التي أرسلها إلى صاحب تونس محمد بن يحيى الهنتاتي [10] الذي أشار بها إلى استعداده التام لمؤازرته في قتال الصليبيين(صطيف، ٢٠٠١، ص ٢٢٩)، والرسالة بين يوسف بن تاشفين[11] وملوك الطوائف والذي بدوره اتصل بالخلافة العباسية للعمل على تحقيق وحدة شاملة بين المشرق والمغرب (لسان الدين بن الخطيب، ١٩٥٦، ج٣، ص ٢٥٢)؛ (ابن خلدون، ١٩٨٨، ج٦/ ص ٨٨) .

ومن جانب اخر كانت هنالك اتصالات بين اهل صقلية والدولة الزيرية[12] نصت على التعاون العسكري بين حكام البلاد الإسلامية والعمل على توحيد الجهود لمواجهة الخطر البيزنطي من جهة والنورماني من جهة اخرى(حسين ومصطفى، ١٩٩٨، ص ١٦٣) .

وفي الموضوع ذاته أرسل صلاح الدين الايوبي رسالة إلى الملك الموحدي يعقوب المنصور ، طالباً منه ارسال اسطولاً إسلامياً يتجول في البحر بين الاساطيل الصليبية(أبو شامة المقدسي، ١٩٩٧، ج٢، ص ١٧٠-١٩١) .

وفي سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م أرسل السلطان ابي عبدالله محمد الخامس الشهير بابن الأحمر رسالة كتبها وزيره لسان الدين بن الخطيب إلى سلطان بني مرين بمدينة فاس ، يصف بها حملته على جيان[13] التابعة لملك قشتالة وذلك بعد حادثة الإسكندرية سنة ٧٦٧هـ والاخذ بثأر الإسكندرية وجاء في نص الرسالة: ((فنوينا ان ترفع بهم هضم جانب الإسكندرية وتقوم بعض الكفاية المرضية فاستدعينا اهل الجهاد.... ونادى منادي الحميه يالثارات اهل الاسكندرية)) .(النويري، ١٣٨٨ هـ، ج٥/ ص ٣٣١)

لقد اشترك اهل المغرب والاندلس في المشرق الاسلامي ضد الصليبيين وبأعداد كبيره لم تقتصر على الجانب العسكري فحسب بل شملت جوانب اخرى كتقديم المال والتطبيب وغيرها من الامور (ابن جبير، د.ت، ص ٢٤٧)؛(ابن الأثير، ١٤١٥ هـ، ج٩/ ص ٣٥٣)، فقد اشار بن جبير خلال زيارته لبلاد الشام الدور الذي قدمه اهل الاندلس والمغرب في جهادهم ضد الصليبيين، لاسيما المجاميع التي وصلت الى بلاد الشام الامر الذي ادى الى اتخاذ الصليبيين

اجراءات مضـادة منها فرض الضـرائب عليهم وذلك سـبب اشـتراكهم مع المشـارقة ، ففي زيارته لحصـن تبنين[14] صـرح بقوله: ((وكان مكانا لتمكين القوافل ولا اعتراض على غيرهم وسببها ان طائفة من انجادهم غزت مع نور الدين محمد احد الحصون... فجازاهم الفرنج بهذه الضريبة التي الزموها رؤوسهم فكل مغربي يزن على رأسه الدينار المذكور في اختلاف على بلادهم.(ابن جبير، د.ت، ص ٢٧٢)

اخذت اعداد الاندلسـيين والمغاربة تزداد بشـكل كبير لا سـيما في الفترة التي عاصـرت صـلاح الدين الايوبي فكانت مشـاركتهم على نوعين، النوع الاول محاربين اسـاسـيين، والثاني مرافقين للجيش يقومون بتقديم الخدمات المختلفة التي لا تقل اهمية عن ميدان الحرب ، فكانت مساهماتهم فاعله في الجهاد وفي المرابطة على سواحل مصر وبلاد الشام(ابن جبير، د.ت، ص ٢٨٤) .

ويمكن القول بان اول تدخل مغربي في الحروب الصليبية عام ٥٤٣هـ بعد وفاة الامام يوسـف بن دوناس الفندلاوي الفاسـي[15]وذلك عندما حاول الصـليبيين احتلال مدينه دمشـق وفرضـهم الحصـار عليها فخرج اهلها لمواجهتهم وكان فيهم على الرغم من كبر سـنه الا انه كان اشدهم حماساً واستعدادا قاتل حتى قتل على الرغم من النصيحة التي قدمها له حاكم دمشق معين الدين انر[16] بعدم الاشـتراك في الحرب فكان رده رائعا بقوله: قد بعت واشـترى... وتلا قوله تعالى: (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم) (ابن الأثير، ١٤١٥ هـ، ج٩/ ص ٢٥٣) (ابن عساكر، ١٩٩٥، ج٧٤/ ص ٢٣٤).

كما ارجع ابن الاثير سنه ٤٩٩هـ اول تدخل مغربي ضد الحروب الصليبية في المشرق وذلك بعد مجيئه الى بغداد اميراً من الملثمين ملوك المغرب قاصـدا دار الخلافة وكان معه فقيهًا من الملثمين أيضًا، فوعظ في جامع القصر وكان يعظ وهو ملثم وهذه اشاره واضحة الى اشتراك المغاربة في المشرق الاسلامي (ابن الأثير، ١٤١٥ هـ، ج٩/ ص ٩٧) .

كما اشار القاضي الفاضل الى الرسالة التي ارسلها صلاح الدين الايوبي الى وزير بغداد يبشره بفتح حصـن الاحزان [17] سـنة ٥٧٤هـ/ ١١٨٧م حيث يذكر فيه الانتصـار الذي حققه المصـريون بعكا فضـلا على حسن بلاء المغاربة عندما ضـاق الصـليبيين الخناق على عكا.(أبو شامة المقدسي، ١٩٤٧، ج١/ ص ١٤)

لقد ازداد اعداد المغاربة في جيش صـلاح الدين خلال حصـار مدينه عكا سـنه ٥٨٣هـ الى اكثر من ثلاثة آلاف شـخص (حسـين ومصـطفى، ١٩٩٨، ص ١٨٣) ، كما اشـار المؤرخ الانجليزي جب اعداد المشـاركين من جيش صـلاح الدين خلال معركة حطين بأن عدد الجند النظاميين لم يتجاوز الأربعة عشـر الف مقاتل ، اما المحاربون الآخرون فكانوا من المتطوعة من

الاندلسيين والمغاربة من غير المؤهلين للحرب بشكل نظامي مرتب(حبيب، ١٩٩٦، ص ١٦١) ، كما كان للأمير عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي، صاحب صلاح الدين اسهامه في الجهاد ضد الصليبيين؛ اذ اشار ابو شامة المقدسي(أبو شامة المقدسي، ١٩٤٧، ج٢/ ص ٨٠) بقوله: ((ان هذا الامير المغربي اخبر بان صلاح الدين لما مرض مرضه الشديد سنه ٥٨٢ هـ / ١١٨٦م نذر اذا بل من مرضه بأن لا يقاتل من المسلمين احد وان يكرس جهاده ضد الصليبيين)).

لقد تميز المغاربة بصفه خاصه في جهادهم البحري في المشرق الاسلامي حتى ذاع صيتهم لمهارتهم في قياده السفن والملاحة حتى اطلق عليهم بـــ فرسان البحر، اذ استعان بهم الفاطميون والايوبيون والمماليك في اداره اسطولهم ومن اهم المؤشرات التي تدل على اهتمامهم بالأساطيل البحرية ان صلاح الدين الايوبي ارسل سفيره عبد الرحمن بن معتضد الى والي المغرب المنصور الموحدي وذلك سنه ٥٨٦هـ، يطلب منه المساعدة البحرية لإنقاذ عكا من الصليبيين وعلى الرغم من رفض المنصور لتلك المساعدة بسبب عدم تلقيبه بأمير المؤمنين الا ان بعض المصادر التاريخية تشير الى تجهيزه بعد ذلك بـ ١٨٠ اسطولا لمنع وصول الصليبيين الى سواحل الشام (الناصري، د.ت، ج٢، ص ١٦٢)؛ (المراكشي، ٢٠٠٦، ص ٢٢٨) .

ويعرّج عبد العزيز سالم على ذلك بان المنصور امدّ صلاح الدين ببعض السفن فلم يكن بإمكانه غير ذلك تلبية لدعوى الجهاد كما اعتذر لصلاح الدين لعدم مساعدته بأكثر وذلك لتعرض سواحل بلاده الى الاعتداء(زهير، ١٩٩٧، ص) .

كما اكد الرحالة ابن جبير دور المغاربة في مقاتلة الصليبيين استجابة للنداء الذي وجهه صلاح الدين حتى اصبح لهم موضع احترام الناس فكان يقال لهم المجاهدون في سبيل الله ، ففي الحملات التي قادها حسام الدين لؤلؤ[18] ضد الصليبيين في البحر الأحمر والتي كانت تضم اعدادًا كبيرة من انجاد المغاربة البحريين(ابن بطوطة، ٢٠٢٠، ص ٣٢)

وقال (ابن الأثير، ١٤١٥ هـ، ج١/ ص ١٥٤) (كانوا عازمين ــ اي الصليبيين ــ على دخول مدينه الرسول صلى الله عليه وسلم واخراجه من الضريح المقدس فلما وصل الخبر الى مصر امر الملك العادل الحاجب حسام الدين لؤلؤ فجهز المراكب بالرجال البحرية ذوي التجربة من اهل النخوة للدين والحمية..) (ابن بطوطة، ٢٠٢٠، ص ٣٢) .

وسار الى آيلة[19] فظفر بالمراكب الفرنجية عندها (فخرق) السفينة واسر جندها (أبو شامة المقدسي، ١٩٤٧، ج٢، ص ٨٨) .

كما كان للمغاربة الدور البارز في مهاجمة الأسـطول الصـليبي الذي هاجم مدينة حور متمثلة بالقائد المغربي عبدالسـلام (أبو شـامة المقدسـي، ١٩٤٧، ج٢/ ص ١١٩) الذي اتصـف بالحذق والشجاعة والذي توفي غرقًا اثناء حصاره للمدينة سنة ٥٨٣هـ .

بعد وفاه صـلاح الدين استمر الايوبيون في سياسـة استخدام المغاربة في اسطولهم، فقد اشار ابن سعيد المغربي خلال زيارته لمصر ان المصريين لجأوا الى تجنيد المغاربة المقيمين في مصـر للعمل في الاسـطول لمعرفتهم بمعاناة الحرب والبحر(المقري، ١٩٠٠، ج٣/ ص ١١١-١١٢) .

كما اشـارت المصـادر التاريخية ان القائد ابن حسـون لجا الى سـلاح الحيلة والخديعة ومباغته العدو عند قيامه بغزو قبرص سنه ٦٦٩هـ وذلك بانه طلى ظاهر السفن ورسم على اعلامها الصـلبان كما يفعل الصـليبيين في سـفنهم، وقد أنكر بعض المجاهدين على قائدهم هذا العمل ولكنهم اضطروا الى تنفيذ أوامره بعد اقتناعهم ان الحرب خدعه وان من مصلحه المسلمين ايهام العدو بأنها سفنهم إلا أن هذه الحملة لم تحقق مبتغاها وذلك بسبب تحطيم العواصف لمعظم السـفن (المقري، ١٩٠٠، ج٣/ ص ١١١-١١٢)؛ (القلقشـندي، ١٩٨٧، ج١٤/ ص ٣٩-٥١)؛ (العيني، د.ت، ص ١٢٨)؛ (بركات، ١٩٩٥، ص ١٢٨) .

وفي جزيرة ارواد[20] سنة (٧٠٢ هـ) كان للمغاربة بقياده اميرهم الرئيس البطراني المغربي قاضـي طرابلس دورا بارزا في فتحها واعادتها الى المسـلمين(أبو الفداء، د.ت، ج٤، ص ٤٧)؛ (ابن تغري بردي، د.ت، ج٨، ص ١٥٦) ، كما شـارك في موقعه بحريه اخرى دارت بين الروم والملك الصـالح ايوب بالقرب من ميناء جنوى الايطالي ، واشـترك الكثير من المغاربة في بلاد الشام والذي قتل منهم في اول اللقاء مغربيان(تدمري، ١٩٨١، ص ١٤٩) .

وكـان الامير يلبغـا الخـاصـكي[21]، يكثر من قوادهم في البحر لخبرتهم في المعـارك البحرية، وقد اشـترك الكثير منهم في الدفاع عن الإسـكندرية واسـتشـهد الكثير منهم(عبد الحميد، ١٩٧٣، ص ٢٠٧)

ويمكن ان نؤكد حقيقه تاريخيه بالغه الأهمية وهي ان مسـلمي الاندلس سـاهموا مسـاهمه فاعله في تحرير القدس من ايدي الصـليبيين وذلك ان عدد كبير من اولئك المسـلمين ظلوا في مدنهم بعد سقوطها في ايدي الاسبان واستمروا على دينهم يمارسون شعائرهم الإسلامية سراً وقد عرف هؤلاء باسم ـ المدجنين[22] ـ وقد انخرط هؤلاء في الحملات الصليبية المتوجهة الى المشرق الاسـلامي عبر اسـبانيا ، وهناك اصـبحوا يعملون عيونا لصـالح صـلاح الدين يزودونه بتحركات الصليبيين وبمواطن قوتهم وضعفهم ما مكنه من تحقيق النصر الحاسم عليهم في معركه حطين، وكان دافع المدجنين الى مسـاعده صـلاح الدين في حروبه ضـد الصـليبيين في المشـرق هو

قناعتهم بانه سيقود المسلمين الى اسبانيا لتحرير مدنهم من ايدي القشتاليين، هذا الى جانب الجهاد في سبيل الله ونصرة دينه

ثالثاً : دور المغاربة والاندلسيين في مرافقة الجيش

ادى المغاربة دورا مهما في خدمة الجيش المشرقي على مختلف الأصعدة لاسيما منها معالجة الجرحى ، اذ بدأ الاطباء الاندلسيون يتوافدون الى دمشق بعد سماعهم بمحاولة الصليبيين لاحتلالها، اذ يعد الطبيب ابو الحكم تاج الحكماء عبد الله ، من اوائل اولئك الاطباء الذين رحلوا الى مدينه دمشق بعد ان كان طبيبا بالبيمارستان السلطاني فاخذ يداوي الناس في دكانه عند باب جيرون[23] بالقرب من المسجد الاموي حتى وفاته سنة ٥٤٩هـ(المقري، ١٩٠٠، ج٢/ ص ٢٣٤)..

كما برع ابنه ابو المجد محمد بن عبد الله في علوم الطب حتى فاق والده ، اذ عينه نورالدين محمود مسؤولا عن اداره البيمارستان الذي انشأه، فقدم خدمات رائعة إذ كان يقسم عمله الى ثلاثة مراحل ؛ خصص الاولى لزيارة المرضى اما الثانية فلزيارة مرضى القلعة من الحكام وخصص المرحلة الثالثة للتدريس في البيمارستان النوري.(علي، د.ت، ص ١٣٤)

وعرف عن الطبيب الاندلسي عمر بن علي البذوخ[24] بصنعه الدواء وتحضيره بنفسه(علي، د.ت، ص ١٣٤) اذ اشار اليه ابن ابي أصيبعة بقوله : ((كان يهيئ عنده ادويه كثيره مركبه يصنعها من سائر المعاجين والاقراص وغير ذلك، وكان يدعم خبرته في مجال الطب والصيدلة بشكل مستمر وذلك بالاطلاع على الكتب الطبية والتحقق ما ورد فيها والمناقشة والتعليق عليها حتى كتب عده مؤلفات طبيه كان اهمها الحواشي على كتاب القانون لابن سينا)) (ابن أبي أصيبعة، د.ت، ج٢/ ص ١٥٧) .

اما الفضل عبدالمنعم بن عمر عبدالله الغساني[25] فقد عمل في ميادين الطب المختلفة لا سيما منها طب العيون وصناعة الكحل، عمل طبيبا رئيسا في البيمارستان السلطاني ايام صلاح الدين الايوبي، اذ قدم خدمه جليله لجيش صلاح الدين فكان مرافقا له في حروبه ومعاركه التي دارت مع الصليبيين(علي، ١٩٨٩، ص ٣٠٣) ، وبذلك يمكن تصنيفه من الاطباء الاختصاص فضلا عن معرفته بعلم الكيمياء كما برع في الشعر والذي اثار دهشه ياقوت الحموي بقوله: (كان عجيبا في عمل الاشعار التي تقرا القطعة الواحدة بعدة قوافي ويستخرج منها الرسائل والكلام الحكمي) (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٢/ ص ١٥٧).

وعرف عن الطبيب ابو عمر بن ميمون القرطبي براعته في الطب والفلسفة حتى اصبح طبيبا وجليسا لصلاح الدين اذ كلفه بمهام رئيس الطائفة اليهودية بالقاهرة وعينه الملك الافضل طبيبا خاصا له(ابن شداد، ١٩٩٤، ص ١٥٨).

كما حظى عند صـلاح الدين طبيباً اندلسياً اخراً وهو يحيى البيسـاني المعروف بأمين الدين الذي توجه من الاندلس الى دمشـق واسـتقر بها، ودرس البيسـاني في مدينه دمشـق حتى عرف من الاطباء اصحاب الشأن العالي مما جعل صلاح الدين الايوبي يعتمده في قائمة اطباءه الرئيسيين الذين رافقوه عند محاربته للصـليبيين والى جانب الطب عرف عنه معرفته بالموسـيقى وصـناعة آلاتها فضـلا عن معرفته بالعلوم البصـرية والرياضـيات والهندسـة(ابن أبي أصـيبعة، د.ت، ج٢/ ص ٢١٣) .(علي، ١٩٨٩، ص ١٣٧)

الى جانب ذلك عمل اعداد كبيرة من الاندلسـيين والمغاربة بمهمه تقديم الطعام وتجهيز الحمامات للجنود اذ بلغ عددهم اكثر من ثلاثة آلاف رجل(المقريزي، ١٩٩٧، ج١/ ص ٩٤) وقد اشـار الى ذلك المقريزي بقوله: ((وكان في المعسكر اكثر من الف حمام وكان اكثر من يتولاها المغاربة يجتمع منهم اثنين او ثلاثة ويحفرون ذراعين[26] فيطلع الماء ويأخذون الطين فيعملون منه حوضا وحائطا ويسورونه بحطب وحصير.... ويحملون الماء في قدور وصار يغسل الرجل رأسه بدرهم او اكثر(المقريزي، ١٩٩٧، ج١/ ص ٩٤) .

الخاتمة

من خلال ما تقدم أظهر البحث الدور الحيوي الذي اضـطلع به المغاربة والأندلسيون في مقاومة الحروب الصـليبية في المشـرق الإسـلامي، ذلك الدور الذي مثّل امتدادًا طبيعيًا لعلاقات تاريخية وروحية متجذرة بين جناحي الأمة الإسـلامية. وجاءت مشـاركتهم امتثالًا لروح الجهاد والوحدة، ووعيًا بخطورة المشروع الصليبي الذي لم يقتصر على منطقة جغرافية دون أخرى.

ولقد تجلّى ذلك الدور في صـور متعددة: عسـكرية، بحرية، طبية، ولوجسـتية، وكانت مشاركتهم فاعلة ومؤثرة، سواء في ساحات القتال أو في دعم الجبهات الخلفية. كما عكست تلك المشاركة وعيًا سياسيًا ودينيًا مشتركًا بأهمية وحدة الصف الإسلامي وتكامل الجهود بين المشرق والمغرب.

ويلخص البحث إلى أن مقاومة المغاربة والأندلسـيين لم تكن مجرد مسـاهمة عابرة، بل كانت نموذجًا يحتذى به في نصـرة القضـايا الإسـلامية، وإحدى الركائز التي دعمت جهود التحرير والتصدي للمشروع الصليبي، ما يستدعي تسليط الضوء عليه بشكل أوسع في الدراسات التاريخية الحديثة. وقد توصل الباحث الى العديد من الاستنتاجات منها:

١. تجذر العلاقة بين المغاربة والمشرق الإسلامي منذ العصور الأولى للإسلام، أذ شكّلت الأماكن المقدسة دافعًا دينيًا قويًا للهجرة والاستقرار، وقد ارتبطت هذه الهجرات لاحقًا بدوافع سياسية وعسكرية مع تصاعد الخطر الصليبي.

٢. سجّل المغاربة والأندلسيون حضورًا بارزًا في الحروب الصليبية، سواء من خلال المشاركة المباشرة في المعارك أو عبر تقديم الدعم اللوجستي والطبي، ما يعكس عمق الانخراط الشعبي والجماهيري المقاومة الإسلامية.

٣. كان للمغاربة دور فاعل في الأسطول البحري الإسلامي، وتميّزوا بكفاءتهم العالية، ما جعلهم يُلقّبون بـ "فرسان البحر"، واستُعين بهم في إدارة الأساطيل خلال معارك بحرية استراتيجية.

٤. أسهم الأطباء الأندلسيون والمغاربة بشكل فعّال في دعم الجيش الإسلامي طبيًا، ورافقوا الحملات العسكرية.

هوامش وتعريفات البحث

(1) اسامة بن منقذ (٤٨٨- ٥٨٤ هـ) هو اسامة بن مرشد بن علي بن منقذ بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي ، له مصنفات عدة منها ؛ ازهار الانهار وكتاب الاعتبار . للتفاصيل ينظر : ابن خلكان ، ١٩٠٠ ، ج١ ، ص١٩٥)

(2) الشاعر ابن زيدون : أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر، اشاد به ابن بسام وقال كان غاية منثور ومنظوم، وخاتمة شعراء بني مخزوم ، أخذ من حر الأيام حراً ، وفاق الأنام طراً، وصرف السلطان نفعاً وضراً، وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة، وبرع أدبه وجاد شعره، وعلا شأنه، وانطلق لسانه، انتقل عن قرطبة إلى المعتضد صاحب إشبيلية في سنة ٤٤١ هـ، فجعله من خواصه يجالسه في خلواته، ويركن إلى إشاراته. وكان معه في صورة وزير توفي سنة ٤٦٣ هـ . (ابن بسام الشنتريني، ١٩٨١، ج١، ص ٣٣٦)؛ (ابن خلكان، ١٩٠٠، ج١، ص ١٣٩-١٤٠)؛ (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦، ج٥، ص ٢٦٤)

(3) اشبيلية : مدينة كبيرة عظيمة ليس بالاندلس اعظم منها تسمى بحمص قاعدة ملك الاندلس وسريره . (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج١، ص ٢٥٩)

(4) المعتمد بن عباد : محمد بن عباد بن محمد بن اسماعيل اللخمي ابو القاسم المعتمد على الله ، تولى الحكم سنة (٤٦١هـ) كان فصيحاً شاعراً كاتباً مترسلاً ومما يؤثر من فضائله استعانته على النصارى بملك المغرب حينئذ يوسف بن تاشفين وسعيه في ملاقاة ملك النصارى والايقاع به بالموضع المعروف بالزلاقة سنة (٤٧٩ هـ) استمر في الحكم حتى خلع سنة (٤٨٤ هـ) ونفي في قلعة اغمات توفي سنة (٤٨٨هـ) للمزيد ينظر : (ابن خاقان، ١٩٨٣، ص ١٧٠)؛ (ابن الأبار، د.ت، ج٢، ص ٥٢)؛ (حسن، ٢٠٠٨، ص ٧٣)

(5) **مراكش** : وتعني بالبربرية أسرع المشى من أعظم مدن المغرب وأجلّها وبها سرير ملك بني عبد المؤمن، تقع في البرّ الأعظم بينها وبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر، اختطها يوسف بن تاشفين سنة ٤٧٠ . (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٥، ص ٩٤)؛ (القزويني، د.ت، ص ١١٢)؛ (صفي الدين البغدادي، ١٤١٢ هـ، ج٣، ص ١٢٥١)

(6) **فاس:** مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر واجل مدنه قبل بناء مدينة مراكش، بناها الامام ادريس بعد ان اختبر تربتها وهوائها وريحها وماؤها ، وتحقق من الصحراء والبحار والجبال وعلم ان ذلك يؤمن به سكانها ، ودعا الله تعالى ان يجعلها دار علم وفقه (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٤، ص ٢٣٠).

(7) **سلا** : بالاعجمي شلة وهي مدينة قديمة فيها الكثير من الاثار تعرف بصفة الوادي متصلة بالعمارة التي احدثها الخليفة عبد المؤمن بن علي . (مجهول، د.ت، ص ١٤٠)

(8) سبتة : وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر، وهي على برّ البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البرّ والجزيرة، وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بإفريقية ، وبين فاس عشرة أيّام، وقد نسب إليها جماعة من أعيان أهل العلم، منهم: ابن مرانة السبتي، كان من أعلم الناس بالحساب والفرائض والهندسة والفقه وله تلامذة وتآليف، ومن تلامذته ابن العربي الفرضي الحاسب. (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٣، ص ١٨٣) (القزويني، د.ت، ص ٢٠١)

(9) عبد الله بن محمد الاشيري : الشيخ الفاضل أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الأشيري المغرب إمام أهل الحديث والفقه والأدب بحلب خاصّة وبالشام عامّة ، أصله من أشير زيرى من برّ العدوة ، خدم فى بعض الأمور بدولة عبد المؤمن ابن علي، جرى له أمر خشى عاقبته، فانصرف عن الاندلس ، وقصد الشام، واتفق أن يحيى بن هبيرة الوزير صنّف كتاب الإفصاح، وجمع له علماء المذاهب، وطلب فقيها مالكيا، فدلّوه على الأشيرىّ، فطلبه من نور الدين محمود بظاهر حمص، وذكر له حاله، فوعده بخير توفي سنة ٥٦١ ؛ (القفطي، ١٩٨٢، ج٢، ص ١٣٩-١٤٠) ؛ (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج١، ص ٢٠٣).

(10) محمد بن يحى الهنتاني : محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى الأمير أبو عبد الله بن الأمير أبي زكريا ابن الشيخ أبي محمد بن أبي حفص الهنتاني(٦٤٧- ٦٧٥هـ) المعروف بالمستنصر صاحب تونس، كان ملكاً جليلاً عظيم المقدار عالي الهمة، مدبراً سائساً كثير التحيل على بلوغ مقاصده شجاعاً مقداماً يقتحم الأخطار بنفسه، كريماً كثير العطاء، يستقل الكثير مما يعطيه ويعجبه فعل المعروف وينافس فيه ، تولى الحكم في تونس بعد وفاة والده سنة ٦٤٧ هـ ثم قتل عميه وجماعة من الخوارج حتى توطأ له الحكم . توفي سنة ٦٧٥هـ .(اليونيني، ١٩٩٢، ج٣، ص ٢١٠)؛ (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦، ج٧، ص ٦٠٨)؛ (السامرائي، ٢٠١٣، ص ٦٧)

(11) يوسف بن تاشفين: يوسف بن تاشفين بن تورقيت بن ورتاقطن بن منصور بن مصالة بن اميمة بن وايامي الصنهاجي اللمتوني يكنى ابا يعقوب ويلقب بأمير المسلمين ، تولى الخلافة في المغرب في بداية الامر ثم عم حكمه بلاد الاندلس ، كان شجاعاً بطلاً مقداماً شهماً عادلاً مهيباً ، نشأ في بيئة صحراوية تعود الى وارتقطين التي سكنت منطقة وادي نون الى مدينة ازكى شرقاً ، تعلم منذ طفولته على يد عبد الله بن ياسين اختط مدينة مراكش سنة ٤٦٥ هـ توفي في اوائل سنة ٥٠٠ هـ . (مجهول، د.ت، ص ٢٤)؛ (الذهبي، ١٩٨٥، ج٣٧، ص ٣٢٣٥).

(12) **الدولة الزيرية** : يرجع نسب بنو زيري الى سلالة بربرية بطن من بطون صنهاجة ، كانت دولتهم تسيطر على مناطق واسعة من افريقية تمتد من طرابلس الى طنجة يحكمها بلقين بن زيري ثم خلفه ابنه منصور ثم باديس بن منصور ، اذ عد زيري بن مناد المؤسس الحقيقي للدولة الزيرية في المغرب الاوسط التي حكمت ما

بين سنة ٣٦١- ٥٤٧ هـ . (ابن عذاري المراكشي، ١٩٨٣، ج١، ص ٢٦١)؛ (ابن خلدون، ١٩٨٨، ج٦، ص ٢٠٥-٢٠٧)

(13) **جيان:** مدينة واسعة يالاندلس بينها وبين بياسة عشرين ميلاً فيها قرى عدة قصبتها حصينة فيها عيون وينابيع . (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٣، ص ١٠٠)؛ (الحميري، ١٩٨٠، ص ١٨٣)

(14) **تبنين** : بلدة في جبال بني عامر المطلّة على بلد بانياس بين دمشق وصور . (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٢، ص ١٤)

(15) **الامام يوسف بن دوناس:** الفندلاوي : يوسف بن دوناس بن عيسى أبو الحجاج المغربي المالكي ، قدم الشام حاجا، فسكن بانياس مدة، وكان خطيبا بها، ثم انتقل إلى دمشق واستوطنها، ودرّس بها مذهب مالك، وحدّث بالموطّأ، وبكتاب التلخيص لأبي الحسن القابسي ، قال عنه ابن عساكر : ((كان شيخا حسن المفاكهة ، حلو المحاضرة ، كريم النفس، مطّرحا للتكلف، قويّ القلب)) قتل على يد الصليبيين سنة ٥٤٣ هـ بالنّيرب ، وكان قد خرج مجاهدا وكان خروجه إليهم راجلا ، ودفن تحت الرّبوة على الطريق، ثم نقل إلى مقبرة الباب الصغير، فدفن بها . (ابن عساكر، ١٩٩٥، ج٧٤، ص ٢٣٤)؛ (ابن منظور، ١٩٨٤، ج٢٨، ص ٨٠)

(16) **معين الدين انر** : هو معين الدين انر بن عبد الله الطغتكي ، تولى مهام تدبير الامور لمجير الدين ابق صاحب دمشق حتى اصبح الحاكم الحقيقي عليها ، كان عادلاً عاقلاً خيراً ، توفي سنة (٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م) (الأصفهاني، ٢٠٠٢، ص ٣٦٤)؛ (ابن الأثير، ١٤١٥ هـ، ج٩، ص ١٧٤)

(17) **حصن الاحزان** : بلد بين دمشق والساحل، سميت بذلك لأنهم زعموا أنه كان مسكن يعقوب، عليه السلام، أيام فراقه ليوسف عليه السلام، وكان الأفرنج عمّروه وبنوا به حصنا حصينا ، فنزل عليه الملك الناصر يوسف بن أيوب سنة ٥٧٥ ففتحه وأخربه، فقال أبو الحسن علي بن محمد الساعاتي الدمشقي:

أيسكن أوطان النبيين عصبـــــــة تمين لدى أيمانها، حين تحلف

نصحتكم، والنّصح في الدين واجب ذروا بيت يعقوب فقد جاء يوسف .

(ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج١، ص ٥١٩)؛ (صفي الدين البغدادي، ١٤١٢ هـ، ج١، ص ٢٣٦)

(18) **حسام الدين لؤلؤ** : احد الحجاب والامراء الاكابر في الديار المصرية ايام السلطان صلاح الدين الايوبي ، وقائد اسطوله البحري . (أبو شامة المقدسي، ١٩٤٧، ج٤، ص ٢٧٤)؛ (ابن كثير، ١٩٨٨، ج١٣، ص ٢١)

(19) **ايلة** : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام ، وقيل هي اخر الحجاز واول الشام ، سميت بأيلة نسبة الى ايلة بنت مدين بن ابراهيم عليه السلام وعلى وجه العموم فهي تطلق على ارض فلسطين . (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج١، ص ٢٩٢)

(20) **جزيرة ارواد** : وهي جزيرة كبيرة فيها كنيسة كبيرة معمورة متقنة البناء شاهقة منيعة ذات أبواب حديد وهي كالمحرس. (الإدريسي، ١٤٠٩ هـ، ج١، ص ٣٧٥)

(21) **يلبغا الخاصكي** : سَيْفِ الدِّينِ يَلْبُغَا الْيَحْيَاوِيُّ، أمير مملوكي كان نائب السلطنة على الشام وهو الذي بنى جامع يَلْبُغَا في منطقة المرجة في دمشق. (المقريزي، ١٩٩٧، ج٥، ص ٤٣)

(الصفدي، ١٩٩٨، ج٥، ص ٥٨٥)

(22) المدجنين: وهم مجموعة من المماليك اقاموا في المشرق الإسلامي لا سيما في بيت المقدس وقد عرفوا فيما بعد باسم المغاربة حتى اسسوا لهم ماكن خاص عرف بباب المغاربة، (العلي، ١٩٨٨، ص ١٠).

(23) **باب جيرون** : محلّة تقع أمام باب الجامع الأموي الشرقي وتعرف بباب جيرون نسبة الى جيرون بن سعد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح . (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ج٢، ص ١٩٩)؛ (ابن طولون الصالحي، ١٩٦٤، ص ٨)؛(علي، ١٩٥٢، ص ٦٢)

(24) **الطبيب الاندلسي عمر بن علي البذوخ** : أَبُو جَعْفَر عمر بن عَليّ بن البذوخ القلعي المغربي كَانَ فَاضلا خَبِيرا بِمَعْرِفَة الارجدوية المفردة والمركبة وَله حسن نظر فِي الِاطِّلَاع على الامراض ومداواتها واقام بِدِمَشْق سنينا كَثِيرَة وَكَانَت لَهُ دكان عطر باللبادين يجلس فِيهِ ويعالج من يَأْتِي إِلَيْهِ أَو يستوصف مِنْهُ ، كَانَ يُهَيِّئ عِنْده ادوية كَثِيرَة مركبة يصنعها من سَائِر المعاجين والاقراص والسفوفات وَغير ذَلِك يَبِيع مِنْهَا وَينْتَفع النَّاس بهَاكَانَ معتنيا بالكتب الطبية وَالنَّظَر فِيهَا وَتَحْقِيق مَا ذكره المتقدمون من صفة الامراض ومداواتها وله حواش على كتاب القانون لِابْنِ سينا . (ابن أبي أصيبعة، د.ت، ص ٦٣٠)

(25)الفضل عبدالمنعم بن عمر عبدالله الغساني : أبو الفضل عبدالمنعم بن عمر بن عبدالله بن حسان الغساني من اهل جليانة من عمل وادي آش ، كان رجلاً من أهل العلم والأدب رحل وحج وتجول في البلاد وكان أحد السياحين في الأرض وله تآليف منها جامع أنماط الوسائل في القريض والخطب والرسائل وأكثره من نظمه ونثره . (المقري، ١٩٠٠، ج٣، ص ٣٢٦)

(26) **الذراع** : بالكسر من طرف المرفق الى طرف الاصبع الاوسط والاذرع سبع ، القاضية اليوسفية ، السوداء ، الهاشمية الصغرى ، الهاشمية الكبرى ، العمدية ، الميزانية ، والذراع يساوي ست قبضات وعشرين اصبعاً . (الماوردي، د.ت، ص ١٥٣)؛ (الزبيدي، ١٣٠٦ هـ، ج٢١، ص ٥)؛ (الريس، ١٩٥٧، ص ٢٧١)

مصادر ومراجع البحث

ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر. (د.ت). الحلة السيراء(تحقيق ، حسن مؤنس) دار المعارف ، القاهرة.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد(١٩٩٧) الكامل في التاريخ (تحقيق ، عمر تدمري). دار الكتب العلمية ، بيروت .

الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني. (١٤٠٩ هـ). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب ، الرياض.

أسامة بن منقذ، أبو مظفر أسامة بن مرشد. (د.ت). الاعتبار (تحرير، فيليب حتى). مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

الأصفهاني، عماد الدين الكاتب. (٢٠٠٢). البيان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان (تحرير، عمر عبد السلام تدمري). المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان

ابن ابي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي. (د.ت). عيون الأنباء في طبقات الأطباء (نزار رضا، المحقق). دار مكتبة الحياة ، لبنان .

بدر، أحمد محمود. (١٩٦٩). دراسات في تاريخ الأندلس ، دمشق

بركات، توفيق. (١٩٩٥). فن الحرب البحرية. معهد التراث العالمي العربي ، بغداد

ابن بسام الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام. (١٩٨١). الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (تحرير، إحسان عباس).

الدار العربية للكتاب ، مصر .
ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي. (٢٠٢٠). رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. مؤسسة هنداوي، القاهرة .
ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي. (د.ت). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب العلمية، بيروت
ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني. (د.ت). رحلة ابن جبير. دار ومكتبة الهلال ، القاهرة
حبيب، هاملتون. (١٩٩٦). صلاح الدين الأيوبي (يونس أييش). بيان للنشر والتوزيع ، الكويت .
حسن، ساجد مخلف. (٢٠٠٨). المعتمد بن عباد حياته ودوره في معركة الزلاقة. مجلة سر من رأى، ٤(١١)، العراق.
حسين، ممدوح، ومصطفى، شاكر. (١٩٩٨). الحروب الصليبية في شمال إفريقيا وأثرها الحضاري سنة ٦٦٨-٧٩٢ هـ / ١٢٧٠-١٣٩٠ م. دار عمار للنشر ، عمان .
الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم. (١٩٨٠). الروض المعطار في خبر الأقطار (تحرير، إحسان عباس) (الطبعة ٢). مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت .
حنفي، أحمد عبد اللطيف. (٢٠٠٦). المغاربة والأندلسيون من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي. الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة
ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله. (١٩٨٣). مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس (تحرير، محمد علي شواكية). مؤسسة الرسالة ، بيروت
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد. (١٩٨٨). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (تحرير ، خليل شحادة) دار الفكر ، دمشق
ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم. (١٩٠٠). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحرير، إحسان عباس). دار صادر ، بيروت .
الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (١٩٨٥). سير أعلام النبلاء (إشراف، شعيب الأرناؤوط). مؤسسة الرسالة ، بيروت
الريس، محمد ضياء الدين. (١٩٥٧). الخراج في الدولة الإسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجري. مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة
الزبيدي، محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى. (١٣٠٦ هـ). تاج العروس في جواهر القاموس. دار صادر.
زهير، هاني مهدي (١٩٩٧). سياسة صلاح الدين الدفاعية عن مصر والبحر الأحمر ضد القوى الصليبية. مجلة التاريخ، (٢) ،
السامرائي، فهد عبد السلام محمود. (٢٠١٣). إسهامات قبيلة هنتاتة السياسي والحضاري في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة سامراء ، العراق
سعد زغلول عبد الحميد. (١٩٧٣). الأثر المغربي والأندلسي في مجتمع الإسكندرية. في ندوة تاريخية مجمع الإسكندرية (عبد الغفور، المحرر). مطبعة الجامعة ، الاسكندرية
ابو شامة المقدسي، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم. (١٩٩٧). الروضتين في أخبار

الدولتين النورية والصلاحية (تحرير، إبراهيم الزيبق). مؤسسة الرسالة ، بيروت .

ابو شامة المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم. (١٩٤٧). تراجم رجال القرنين المعروف بالذيل على الروضتين (تحرير، عزت العطار الحسني). دار الكتب الملكية ، القاهرة

ابن شداد، يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي. (١٩٩٤). النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي) (تحقيق، جمال الدين الشيال). مكتبة الخانجي ، القاهرة .

صطيف، أحمد. (٢٠٠١). مكانة المغاربة الاجتماعية بدمشق في زمن الحروب الصليبية. مجلة التاريخ العربي، (٢٥) المغرب

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (١٩٩٨). أعيان العصر وأعوان النصر (المحققان ،علي أبو زيد ونبيل أبو عشمة). دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت .

صفي الدين البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق. (١٤١٢ هـ). مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. دار الجيل ، تونس.

ابن طولون الصالحي، شمس الدين محمد. (١٩٦٤). قرة العيون في أخبار باب جيرون (تحرير، صلاح الدين المنجد) دمشق

ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد. (١٩٨٣). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (تحرير ،ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال). دار الثقافة ،

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. (١٩٩٥). تاريخ دمشق (تحرير ،عمرو بن غرامة العمروي). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق

علي، أحمد. (١٩٨٩). الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام من نهاية القرن الخامس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري ، دار طلاس ، سوريا

علي، أحمد. (١٩٩٧)مساهمات الأندلس والمغاربة في الحروب الصليبية في مصر والشام ، مجلة التراث العربي (العدد ٦٧) دمشق

العلي، كامل. (١٩٨٨). حارة المغاربة في القدس واهتماماتها التاريخية. مجلة القدس الشرقي، (٣٩)،

علي، محمد كرد. (١٩٥٢). غوطة دمشق. مطبعة الترقي ، دمشق .

ابن عماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد. (١٩٨٦). شذرات الذهب في أخبار من ذهب (تحرير ،محمود الأرناؤوط). دار ابن كثير ، دمشق

العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين. (٢٠١٠) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (تحقيق ، محمود رزق) دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة .

ابو فداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه. (د.ت). المختصر في أخبار البشر. المطبعة الحسينية المصرية ، مصر .

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود. (د.ت). آثار البلاد وأخبار العباد. دار صادر ، بيروت .

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف. (١٩٨٢). إنباه الرواة على أنباه النحاة (تحرير، محمد أبو الفضل إبراهيم). دار الفكر العربي ، مصر .

القلقشندي، أحمد بن علي. (١٩٨٧). صبح الأعشى في صناعة الإنشا (تحرير، يوسف علي طويل). دار الفكر ،

مصر .
كاهن، كلود. (١٩٩٥). الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية (ترجمة، أحمد الشيخ). دار سينا للطباعة والنشر ، القاهرة .
لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبد الله السلماني. (١٩٥٦). أعمال الأعلام (تحقيق، ليفي بروفنسال) (الطبعة ٢). دار المكشوف ، لبنان
الماوردي ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري (د.ت) الأحكام السلطانية ، دار الحديث ، القاهرة .
مجهول المؤلف. (د.ت). الاستبصار في عجائب الأمصار، ووصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب (سعد زغلول، تعليق). دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق
مجهول لمؤلف اندلسي من اهل القرن الثامن الهجري (١٩٧٩) الحلل الموشية في ذكر الأخبار الأندلسية (تحقيق ، سهيل زكار ، عبد القادر زمانة) ، دار الارشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، المغرب .
المراكشي، عبد الواحد بن علي محيي الدين. (٢٠٠٦). المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين (تحقيق، صلاح الدين الهواري). المكتبة العصرية ،لبنان .
المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني. (١٩٠٠). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب (تحرير، إحسان عباس). دار صادر ، بيروت
المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر. (١٩٩٧). السلوك لمعرفة دول الملوك (المحقق ،محمد عبد القادر عطا). دار الكتب العلمية ، بيروت .
ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (١٩٨٤). مختصر تاريخ دمشق (تحرير، روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع). دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق
موسى، عز الدين عمر أحمد. (١٩٨٣). دراسات في تاريخ المغرب. دار المشرق ، لبنان .
الناصري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد. (د.ت). الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (تحقيق، جعفر الناصري ومحمد الناصري). دار الكتاب – الدار البيضاء.
النويري، محمد بن قاسم بن محمد. (١٣٨٨ هـ). الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله. (١٩٩٥). معجم البلدان. دار صادر ، بيروت .
اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد. (١٩٩٢). ذيل مرآة الزمان ، دار الكتاب الاسلامية ، القاهرة .

References

Ibn al-Abbār, Muhammad ibn ʿAbd Allāh ibn Abī Bakr. (n.d.). *Al-Ḥulla al-Siyarā'* (Edited by Hasan Muʾnis). Dār al-Maʿārif, Cairo.
Ibn al-Athīr, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Abī al-Karam Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Karīm ibn ʿAbd al-Wāḥid. (1997). *Al-Kāmil fī al-Tārīkh* (Edited by ʿUmar Tadmurī). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut.

al-Idrīsī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Idrīs al-Ḥasanī. (1409 AH). *Nuzhat al-Mushtāq fī Ikhtirāq al-Āfāq*. ʿĀlam al-Kutub, Riyadh.

Usāma ibn Munqidh, Abū Muẓaffar Usāma ibn Murshid. (n.d.). *Al-Iʿtibār* (Edited by Philip Hitti). Maktabat al-Thaqāfa al-Dīniyya, Cairo.

al-Aṣfahānī, ʿImād al-Dīn al-Kātib. (2002). *Al-Bayān al-Jāmiʿ li-Jamīʿ Tārīkh Ahl al-Zamān* (Edited by ʿUmar ʿAbd al-Salām Tadmurī). Al-Maktaba al-ʿAṣriyya, Lebanon.

Ibn Abī Uṣaybiʿa, Aḥmad ibn al-Qāsim ibn Khalīfa ibn Yūnus al-Khazrajī. (n.d.). *ʿUyūn al-Anbāʾ fī Ṭabaqāt al-Aṭibbāʾ* (Edited by Nizār Riḍā). Dār Maktabat al-Ḥayāh, Lebanon.

Badr, Aḥmad Maḥmūd. (1969). *Studies in the History of al-Andalus*. Damascus.

Barakāt, Tawfīq. (1995). *The Art of Naval Warfare*. Arab World Heritage Institute, Baghdad.

Ibn Bassām al-Shanṭarīnī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Bassām. (1981). *Al-Dhakhīra fī Maḥāsin Ahl al-Jazīra* (Edited by Iḥsān ʿAbbās). Al-Dār al-ʿArabiyya lil-Kitāb, Egypt.

Ibn Baṭṭūṭa, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Lawātī al-Ṭanṭajī. (2020). *The Journey of Ibn Battuta: Tuḥfat al-Nuẓẓār fī Gharāʾib al-Amṣār wa ʿAjāʾib al-Asfār*. Hindawi Foundation, Cairo.

Ibn Taghrī Birdī, Yūsuf ibn ʿAbd Allāh al-Ẓāhirī al-Ḥanafī. (n.d.). *Al-Nujūm al-Zāhira fī Mulūk Miṣr wa al-Qāhira*. Ministry of Culture and National Guidance, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut.

Ibn Jubayr, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Jubayr al-Kinānī. (n.d.). *The Journey of Ibn Jubayr*. Dār wa Maktabat al-Hilāl, Cairo.

Habib, Hamilton. (1996). *Ṣalāḥ al-Dīn al-Ayyūbī* (Translated by Yūnis Ayyish). Bayān Publishing & Distribution, Kuwait.

Ḥasan, Sājid Makhlaf. (2008). *Al-Muʿtamid ibn ʿAbbād: His Life and Role in the Battle of al-Zallāqa*. *Majallat Surr Man Raʾā*, 4(11), Iraq.

Ḥusayn, Mamdūḥ, & Muṣṭafā, Shākir. (1998). *The Crusades in North Africa and Their Cultural Impact (668–792 AH / 1270–1390 CE)*. Dār ʿAmmār, Amman.

al-Ḥimyarī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Munʿim. (1980). *Al-Rawḍ al-Miʿṭār fī Khabar al-Aqṭār* (Edited by Iḥsān ʿAbbās) (2nd ed.). Nasser Foundation for Culture, Beirut.

Hanafi, Aḥmad ʿAbd al-Laṭīf. (2006). *Al-Maghāriba wa al-Andalusiyyūn min ʿAṣr al-Wulāt ḥattā Nihāyat al-ʿAṣr al-Fāṭimī* [The Maghrebis and Andalusians from the Governors' Era until the End of the Fatimid Period]. Egyptian General Book Authority, Cairo.

Ibn Khāqān, Abū Naṣr al-Fatḥ ibn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (1983). *Maṭmaḥ al-Anfus wa Masraḥ al-Taʾannus fī Milaḥ Ahl al-Andalus* (Edited by Muḥammad ʿAlī Shawākia). Al-Risāla Foundation, Beirut.

Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Muḥammad. (1988). *Al-ʿIbar wa Dīwān al-Mubtadaʾ wa al-Khabar fī Ayyām al-ʿArab wa al-Barbar wa Man ʿĀṣarahum min Dhawī al-Shāʾn al-Akbar* (Edited by Khalīl Shahāda). Dār al-Fikr, Damascus.

Ibn Khallikān, Abū al-ʿAbbās Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm. (1900). *Wafayāt al-Aʿyān wa Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān* (Edited by Iḥsān ʿAbbās). Dār Ṣādir, Beirut.

al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān. (1985). *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ* (Supervised by Shuʿayb al-Arnāʾūṭ). Al-Risāla Foundation, Beirut.

al-Rayyis, Muḥammad Ḍiyāʾ al-Dīn. (1957). *Al-Kharāj fī al-Dawla al-Islāmiyya ḥattā Niṣf al-Qarn al-Thālith al-Hijrī* [Taxation in the Islamic State up to the Mid-3rd Century AH]. Maktabat al-Nahḍa al-Miṣriyya, Cairo.

al-Zabīdī, Muḥibb al-Dīn Abū al-Fayḍ Muḥammad Murtaḍā. (1306 AH). *Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs*. Dār Ṣādir.

Zuhayr, Hānī Mahdī. (1997). *Ṣalāḥ al-Dīn's Defensive Policy for Egypt and the Red Sea against Crusader Forces*. *Majallat al-Tārīkh* (Journal of History), Issue (2).

al-Sāmarāʾī, Fahd ʿAbd al-Salām Maḥmūd. (2013). *Is'hāmāt Qabīlat Hintāta al-Siyāsiyya wa al-Ḥaḍāriyya fī al-Maghrib al-Islāmī khilāl al-Qarn al-Sādis al-Hijrī/al-Thānī ʿAshar al-Mīlādī* [The Political and Cultural Contributions of the Hintata Tribe in the Islamic Maghreb during the 12th Century] (Unpublished Master's Thesis). University of Samarra, Iraq.

Saʿd Zaghlūl ʿAbd al-Ḥamīd. (1973). *Al-Athar al-Maghribī wa al-Andalusī fī Mujtamaʿ al-Iskandariyya* [The Maghrebi and Andalusian Influence on the Society of Alexandria]. In: A Historical Symposium of the Alexandria Academy (Edited by ʿAbd al-Ghafūr). University Press, Alexandria.

Abū Shāma al-Maqdisī, Abū al-Qāsim Shihāb al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm. (1997). *Al-Rawḍatayn fī Akhbār al-Dawlatayn al-Nūriyya wa al-Ṣalāḥiyya* (Edited by Ibrāhīm al-Zaybaq). Al-Risāla Foundation, Beirut.

Abū Shāma al-Maqdisī, Shihāb al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Ismāʿīl ibn Ibrāhīm. (1947). *Tarājim Rijāl al-Qarnayn al-Maʿrūf bi al-Dhayl ʿalā al-Rawḍatayn* (Edited by ʿIzzat al-ʿAṭṭār al-Ḥasanī). Dār al-Kutub al-Malakiyya, Cairo.

Ibn Shaddād, Yūsuf ibn Rāfiʿ ibn Tamīm ibn ʿUtba al-Asadī al-Mawṣilī. (1994). *Al-Nawādir al-Sulṭāniyya wa al-Maḥāsin al-Yūsufiyya (Sīrat Ṣalāḥ al-Dīn al-Ayyūbī)* [Sultanate Anecdotes and the Virtues of Yūsuf – Biography of Saladin] (Edited by Jamāl al-Dīn al-Shayyāl). Maktabat al-Khānjī, Cairo.

Ṣaṭīf, Aḥmad. (2001). *The Social Status of the Maghrebis in Damascus during the Crusades. Majallat al-Tārīkh al-ʿArabī* (Arab History Journal), Issue (25), Morocco.

al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak. (1998). *Aʿyān al-ʿAṣr wa Aʿwān al-Naṣr* (Edited by ʿAlī Abū Zayd and Nabīl Abū ʿIshma). Dār al-Fikr al-Muʿāṣir & Dār al-Fikr, Beirut.

Ṣafī al-Dīn al-Baghdādī, ʿAbd al-Muʾmin ibn ʿAbd al-Ḥaqq. (1412 AH). *Marāṣid al-Iṭṭilāʿ ʿalā Asmāʾ al-Amkina wa al-Biqāʿ* [Observational References on the Names of Places and Regions]. Dār al-Jīl, Tunis.

Ibn Ṭūlūn al-Ṣāliḥī, Shams al-Dīn Muḥammad. (1964). *Qurrat al-ʿUyūn fī Akhbār Bāb Jīrūn* [Delight of the Eyes in the History of Bab Girun] (Edited by Ṣalāḥ al-Dīn al-Munajjid). Damascus.

Ibn ʿIdhārī al-Marrākushī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Muḥammad. (1983). *Al-Bayān al-Mughrib fī Akhbār al-Andalus wa al-Maghrib* [The Amazing Chronicle of al-Andalus and the Maghrib] (Edited by G. S. Colin and É. Lévi-Provençal). Dār al-Thaqāfa.

Ibn ʿAsākir, Abū al-Qāsim ʿAlī ibn al-Ḥasan ibn Hibat Allāh. (1995). *Tārīkh Dimashq* [The History of Damascus] (Edited by ʿAmr ibn Gharāma al-ʿUmrawī). Dār al-Fikr li al-Ṭibāʿa wa al-Nashr wa al-Tawzīʿ, Damascus.

ʿAlī, Aḥmad. (1989). *Al-Andalusiyyūn wa al-Maghāriba fī Bilād al-Shām min Nihāyat al-Qarn al-Khāmis ḥattā Nihāyat al-Tāsiʿ al-Hijrī* [The Andalusians and Maghrebis in the Levant from the Late 5th to the Late 9th Hijri Century]. Dār Ṭalās, Syria.

ʿAlī, Aḥmad. (1997). *Musāhamāt al-Andalus wa al-Maghāriba fī al-Ḥurūb al-Ṣalībiyya fī Miṣr wa al-Shām* [Contributions of the Andalusians and Maghrebis in the Crusades in Egypt and the Levant]. *Majallat al-Turāth al-ʿArabī*, Issue 67, Damascus.

al-ʿAlī, Kāmil. (1988). *Ḥārat al-Maghāriba fī al-Quds wa Ihtimāmātihā al-Tārīkhiyya* [The Maghrebi Quarter in Jerusalem and Its Historical Significance]. *Majallat al-Quds al-Sharqiyya*, Issue 39.

ʿAlī, Muḥammad Kurd. (1952). *Ghūṭat Dimashq* [The Ghouta of Damascus]. Maṭbaʿat al-Taraqī, Damascus.

Ibn ʿImād al-Ḥanbalī, ʿAbd al-Ḥayy ibn Aḥmad ibn Muḥammad. (1986). *Shadharāt*

al-Dhahab fī Akhbār Man Dhahab [Golden Fragments on the Lives of the Deceased] (Edited by Maḥmūd al-Arnā'ūṭ). Dār Ibn Kathīr, Damascus.

al-ʿAynī, Abū Muḥammad Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Mūsā ibn Aḥmad ibn Ḥusayn. (2010). *ʿIqd al-Jumān fī Tārīkh Ahl al-Zamān* [The Necklace of Pearls in the History of the People of the Time] (Edited by Maḥmūd Rizq). Dār al-Kutub wa al-Wathā'iq al-Qawmiyya, Cairo.

Abū Fidā', ʿImād al-Dīn Ismā'īl ibn ʿAlī ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ʿUmar ibn Shāhinshāh. (n.d.). *Al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-Bashar* [A Concise Account of Human History]. Al-Maṭbaʿa al-Ḥusaynīya al-Miṣriyya, Egypt.

al-Qazwīnī, Zakariyyā ibn Muḥammad ibn Maḥmūd. (n.d.). *Āthār al-Bilād wa Akhbār al-ʿIbād* [Monuments of Lands and Biographies of People]. Dār Ṣādir, Beirut.

al-Qifṭī, Jamāl al-Dīn Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Yūsuf. (1982). *Inbāh al-Ruwāt ʿalā Anbāh al-Nuḥāt* [Informing the Readers about the Grammarians] (Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm). Dār al-Fikr al-ʿArabī, Egypt.

al-Qalqashandī, Aḥmad ibn ʿAlī. (1987). *Ṣubḥ al-Aʿshā fī Ṣināʿat al-Inshā'* [The Dawn of the Blind in the Art of Composition] (Edited by Yūsuf ʿAlī Ṭawīl). Dār al-Fikr, Egypt.

Cahen, Claude. (1995). *Al-Sharq wa al-Gharb Zaman al-Ḥurūb al-Ṣalībiyya* [East and West in the Time of the Crusades] (Translated by Aḥmad al-Shaykh). Dār Sīnā' li al-Ṭibāʿa wa al-Nashr, Cairo.

Lisān al-Dīn Ibn al-Khaṭīb, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Salmanī. (1956). *Aʿmāl al-Aʿlām* [Deeds of the Famous] (Edited by É. Lévi-Provençal) (2nd ed.). Dār al-Makshūf, Lebanon.

al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baṣrī. (n.d.). *Al-Aḥkām al-Sulṭāniyya* [Ordinances of Government]. Dār al-Ḥadīth, Cairo.

Anonymous. (n.d.). *Al-Istibṣār fī ʿAjā'ib al-Amṣār: Description of Mecca, Medina, Egypt, and the Maghreb* (Commentary by Saʿd Zaghlūl). Dār al-Shuʾūn al-Thaqāfiyya al-ʿĀmma, Iraq.

Unknown Andalusian Author (8th Century AH). (1979). *Al-Ḥulal al-Mawshiyya fī Dhikr al-Akhbār al-Andalusiyya* [Embroidered Robes in the History of al-Andalus] (Edited by Suhayl Zakkār and ʿAbd al-Qādir Zamāna). Dār al-Irshād al-Ḥadītha, Casablanca, Morocco.

al-Marrākushī, ʿAbd al-Wāḥid ibn ʿAlī Muḥyī al-Dīn. (2006). *Al-Muʿjib fī Talkhīṣ Akhbār al-Maghrib: From the Conquest of al-Andalus to the End of the Almohad Era* (Edited by Ṣalāḥ al-Dīn al-Hawwārī). Al-Maktaba al-ʿAṣriyya, Lebanon.

al-Maqarrī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad al-Tilimsānī. (1900). *Nafḥ al-Ṭīb min Ghuṣn al-Andalus al-Raṭīb, wa Dhikr Wazīrihā Lisān al-Dīn ibn al-Khaṭīb* [The Fragrant Breeze from the Gentle Branch of al-Andalus, and the Biography of its Vizier Lisān al-Dīn Ibn al-Khaṭīb] (Edited by Iḥsān ʿAbbās). Dār Ṣādir, Beirut.

al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ʿAlī ibn ʿAbd al-Qādir. (1997). *Al-Sulūk li-Maʿrifat Duwal al-Mulūk* [The Course of Knowledge of the Dynasties of Kings] (Edited by Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī. (1984). *Mukhtaṣar Tārīkh Dimashq* [Abridged History of Damascus] (Edited by Rūḥiyya al-Naḥḥās, Riyāḍ ʿAbd al-Ḥamīd Murād, and Muḥammad Muṭīʿ). Dār al-Fikr, Damascus.

Mūsā, ʿIzz al-Dīn ʿUmar Aḥmad. (1983). *Studies in the History of the Maghreb*. Dār al-Mashriq, Lebanon.

al-Nāṣirī, Shihāb al-Dīn Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn Khālid ibn Muḥammad. (n.d.). *Al-Istiqṣā li-Akhbār Duwal al-Maghrib al-Aqṣā* [The Complete Investigation into the History of the Kingdoms of the Far Maghreb] (Edited by Jaʿfar al-Nāṣirī and Muḥammad al-Nāṣirī). Dār al-Kitāb, Casablanca.

al-Nuwayrī, Muḥammad ibn Qāsim ibn Muḥammad. (1388 AH). *Al-Iʾlām bi al-Iʿlām fīmā Jarat bihi al-Aḥkām wa al-Umūr al-Maqḍiyya fī Waqʿat al-Iskandariyya* [Documentation of the Legal Rulings and Events of the Alexandria Battle]. Maṭbaʿat Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyya.

Yāqūt al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Abū ʿAbd Allāh. (1995). *Muʿjam al-Buldān* [Geographical Dictionary]. Dār Ṣādir, Beirut.

al-Yūnīnī, Quṭb al-Dīn Abū al-Fatḥ Mūsā ibn Muḥammad. (1992). *Dhīl Mirʾāt al-Zamān* [Supplement to Mirror of the Time]. Dār al-Kitāb al-Islāmiyya, Cairo.